رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٠١١ - باب النصيحة ١ | فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

وبعد ان انتهى من باب التعاون على البر والتقوى اتبعه بباب النصيحة النصيحة اعظم ما ينبغي نشره والتعاون عليه بين المسلمين والنصيحة ايها الاخوة هذه الكلمة كلمة جميلة حقيقة معناها الصفاء والاخلاص - 00:00:21

ولهذا يقال في اللغة العربية نصحت العسل اذا خلصته من الشوائب والشمع فيكون صافيا خالصا وهذه حقيقة النصيحة يكون في قلبك حب الخير للناس الاخلاص والصفاء ما يكون في القلب لا غل ولا حسد ولا حقد ولا بغظاء - 00:00:47

ولا يكون في القلب رياء ولا كبر ولا عجب فينصح المسلم عمله ويخلص عمله لله ويخلص النصيحة لعباد الله قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وما داموا اخوة فعليهم ان يتناصحوا فيما بينهم - 00:01:16

فهذا من اعظم الاسباب التي تجعل المسلمين يتناصحون فيما بينهم. لان كل مسلم يستشعر آآ ان من بجانبه ان من بعمله حتى الغريب الذي لا يعرفه يستشعر انه اخوه في الدين - 00:01:38

فيقدم اليه النصيحة ويقدم له كل خير وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه الصلاة والسلام وانصح لكم وعن هود صلى الله عليه وسلم وانا لكم ناصح امين فاذا النصيحة من خلق الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:01:59

والانبياء نصحه باقوامهم وهكذا ينبغي علينا ان نتخلق بهذا الخلق العظيم. وذكر في هذا الباب حديثا عظيما يقول عن ابي رقية تميم ابن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:21

الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالها ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم هذا الحديث له شأن عظيم وتأملوا كيف حصر النبي صلى الله عليه وسلم الدين كله في النصيحة - 00:02:42

قال الدين النصيحة لماذا انه كما عرفنا الاخوة حقيقة معنى النصيحة الاخلاص والصفاء بناء هذا الدين على الاخلاص لله تعالى. كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - 00:03:12

فالمسلم اذا كان مخلصا في كل احواله مخلصا لله مخلصا لرسول الله مخلصا مع كتاب الله مخلصا مع الناس في ارادة الخير لهم يكون قد حقق الدين. بل حقق كمال الدين - 00:03:34

فبهذا القلب القلب الناصح القلب الخالص القلب الصافي من الكدر من الشهوات من العجب من الكبر من الحقد من الحسد يؤدي المسلم حقيقة النصيحة ويكون بذلك قد حقق كمال الدين. وتمام الدين - 00:03:51

قال الدين النصيحة ولما كانت النصيحة تقتضي منصوحا له فسأل الصحابة رضي الله عنهم لمن تكون النصيحة؟ قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ذكر - 00:04:12

خمسة مجالات للنصيحة قال لله كيف النصيحة لله المقصود كما عرفنا النصيحة بمعنى الاخلاص والصفاء اذا النصيحة لله تكون بالاخلاص لله جل وعلا ان تخلص عبادتك لله ان تصحح عقيدتك بالله جل وعلا. فبعض المسلمين عندهم عقائد فاسدة - 00:04:36

هذا ما يليق بالله مثلا ينكر ان الله فوق سماواته على عرشه استوى مثلا او انه يشرك مع الله ويدعو غير الله ويستغيث بغير الله هذا

ما نصحه لله ان تخلص عبادتك لله. وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - 00:05:09
النصيحة لله ان تحب الله تعالى حبا عظيما حقيقة النصيحة للاخوة تقوم على الحب كما قال بعض السلف ارأيت ان كان لك عبدان مملوكان احدهما يحبك ويخدمك عن محبة فهذا سيخدمك - 00:05:31
في غيبتك وفي حضورك لانه ناصح لك لانه يحبك حتى اذا غبت عنه سيؤدي واجبه. لماذا؟ لانه يخدم عن محبة واما الاخر الذي آآ يخدم سيده لكن لا يحبه وانما يخاف منه فقط - 00:05:58
فهذا يمكن ان يخدم سيده في حضوره. ما دام ان السيد حاضر يخدمه. لكن في غيابه لا يؤدي الخدمة كما ينبغي. لماذا لا يحبه. فاذا النصيحة حقيقتها يرجع الى الحب - 00:06:22
ما يمكن ان يكون العبد ناصحا لله تعالى الا اذا كمل محبته لله جل وعلا اه يكون مراقبا لله في السر والعلانية اه يغض بصره عن الحرام لا يتكلم بالكلام السيء حتى اذا كان في خلوته لا يعصي الله لماذا؟ لانه يراقب الله ويحب الله تعالى - 00:06:40
وهكذا النصيحة لله تجعل المسلم يسارع الى الله في طاعته يحافظ على الواجبات. يحافظ على المستحبات. يترك المحرمات وهكذا قال لله النصيحة لله ان تقدم ما يحبه الله على ما تحبه نفسك - 00:07:02
اه تسارع الى مرضاة الله تعالى النصيحة لله ان تكثر من ذكر الله هذا من النصح ومن تمام الحب لله والاخلاص لله قال لله ولكتابه ولكتابه النصيحة للقرآن الكريم كيف تكون - 00:07:22
كذلك كما قلنا كل نصيحة لابد ان يكون اصلها الحب ان تحب القرآن الكريم وتعرف قدر القرآن لماذا؟ لان هذا القرآن كلام الله اتحب القرآن وتعظم كلام الله جل وعلا - 00:07:46
واذا احببت القرآن ستحب الاقبال عليه تقبل اقبالا عظيما على القرآن وعلى تلاوته وتدبره والعمل به والاستشفاء به يكون القرآن هو انيسك في هذه الدنيا. ما يمكن ان يمر عليك يوم وليلة وانت تهجر القرآن - 00:08:05
وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا هذا القرآن كيف نهجره والله تعالى يقول يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين - 00:08:24
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون النصيحة للقرآن ان تفرح بالقرآن ان تحب القرآن من قلبك ولهذا يقول آآ ابن مسعود رضي الله عنه من احب القرآن فهو يحب الله ورسوله لان القرآن كلام الله - 00:08:41
وقال من اراد ان يعلم انه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن فاذا وجد من نفسه انه يحب القرآن فهو يحب الله لان القرآن كلام الله لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه - 00:09:00
فالنصيحة للقرآن الكريم ان تحب القرآن وتقبل على القرآن اقبالا عظيما اياك ان يمر عليك يوم وما فتحتيه المصحف ما قرأت في شيء من القرآن الكريم اياك ان تمر عليك ليلة وما تقرأ شيء من ايات القرآن الكريم - 00:09:19
كيف ستزداد ايمانا ستزداد حبا لله ستزداد شوقا للقاء الله. وانت بعيد عن كلام الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:09:38
ثم قال ولي رسوله النصيحة لرسول الله ايضا تكون بمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة شديدة تقدم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة اهلك وزوجك وولدك والدك والناس اجمعين. كما قال النبي صلى الله - 00:09:57
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين. وقال لعمر رضي الله عنه حتى اكون احب اليك من نفسك لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي اخرجنا من الظلمات الى النور باذن الله هو سبب اخراجنا من الظلمات الى النور. بلغنا دين الله - 00:10:17
ثمن كتاب الله وجاهد في اللحق جهاده النصح لرسول الله ان نحب النبي صلى الله عليه وسلم. واذا احببنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصنا على اتباعه النصح لرسول الله ان نتبع النبي صلى الله عليه وسلم ونجعل النبي صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا - 00:10:38

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا النصح لرسول الله انك تتحاكم الى رسول الله اذا حصل خلاف فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. تحكم سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:00

النصح لرسول الله ان تعظم السنة وتتبع السنة لا تستهين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هذه سنة صغيرة او آآ يسيرة لا آآ يعني آآ يعني آآ فائدة منها او كذا لا - 00:11:25

السنة كلها بركة وكلها خير وكلها اجور فالنصح لرسول الله ان تتبع النبي صلى الله عليه وسلم في عبادتك في صلاتك في اخلاقك في عاداتك. كيف كان ينام كيف كان يأكل في - 00:11:44

قهرك في باطنك في سائر امور حياتك النصح لرسول الله ان تلهج بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. النصح لرسول الله ان تحب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. تقرأ في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:57

الحب آآ النصح لرسول الله ان تنشر هديه وسيرته واخلاقه وشمائله في بيتك مع زوجتك واولادك يكون كأن النبي صلى الله عليه وسلم حاضر في حياتك ثم قال ولائمة المسلمين وعامتهم - 00:12:11

نصحي ائمة المسلمين ان تحب الخير للحكام وتحب صلاحهم ورشدهم واجتماع الامة عليهم واذا اردت ان تنبه الحاكم على امر ان كنت تصل اليه فتكون النصيحة له بالسر لا بالعلانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:29

من اراد ان ينصح لذي سلطان فلا يبدي له علانية ولكن ليخلو به وليأخذ بيده. فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه نصح الحاكم ان تدعو له بالصلاح - 00:12:49

في سرك وعلانيتك. قال الفضيل بن عياض لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها في السلطان لانه اذا انصلح انصلح المجتمع كله النصح للحاكم ان تحذر ممن يخرج على الحاكم ويثير العامة على الحاكم - 00:13:05

وهذا من تمام النصيحة للحاكم وللمحكوم للراعي والرعية لان الذي يثير الناس على ولاة امورهم ويشحن قلوبهم بالحقد والبغظاء للحكام هذا يريد الافساد في الارظ فيحرض الناس على الولاة يذكر معايب الحكام والحكام فعلوا كذا وفعلوا كذا انظروا ماذا يفعلون - 00:13:26

ثم تمتلئ قلوب الناس بالغيظ والحقد على الحاكم ثم يقومون بمظاهرات واغتيالات ويظنون ان هذا فيه اصلاح وتغيير المنكر ويكون هذا من الفساد العريض في الارض يرتفع الامن وتسفك الدماء وتنتهك الاعراض ويضيع الخير ويضيع الدين - 00:13:51

هذا ليس من النصيحة شيء ابدا وما كان هذا ابدا منهج القرآن ولا منهج النبي صلى الله عليه وسلم ولا منهج ائمة المسلمين. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:14:09

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن وجود اثره يستأثرون بالدنيا فقال ستلقون بعدي اثرة قال فاصبروا. ما قال فاخرجوا. قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض فاذا النصيحة للحاكم ان تؤدي - 00:14:23

الحق الذي عليك تجاه الحاكم اما ان قصر الحاكم في اداء حقه في اداء حق الرعية فالله يسأله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن حكام قال يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا - 00:14:42

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم هذا ليس من شأنك فبهذا تنتظم امور الناس في دنياهم وفي دينهم قال ولائمة المسلمين وعامتهم - 00:15:01

وعامتهم النصح لعامة الناس ان تحب الخير لاخيك المسلم كما تحبه لنفسك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه النصح للناس - 00:15:23

ان تحب ان يستقيموا على طاعة الله كما ذقت حلاوة الايمان كما من الله عليك بالهداية تحب هذه الهداية للناس فتنصحهم جاهلهم توقظ غافلهم بالرفق وبالحكمة وبالرحمة واللين النصح للعامة - 00:15:41

ان تدعوهم الى الله ان ترشدهم ان تعين المحتاج ان تساعد الفقير والمسكين ان تقوم على حوائج المسلمين اذا مكنك الله تعالى من

ذلك وهكذا النصح لعامة الناس ان تؤدي - 00:16:03
يعني الحق الذي عليك تجاههم وان تكون محسنا كريما آآ ان تتعامل معهم لاجل الله لا لحظ نفسك لا تكن انانيا تريد فقط من الناس حظك انت بل المؤمن الذي ينصح للناس ولعامة الناس - 00:16:25
اه يقدم ما يريدونه وما يحتاجونه على حاجة نفسه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسي فاولئك مفلحون هذا من تمام النصح لعامة الناس. وهكذا هذا حديث عظيم. تخيل الان - 00:16:46
يعني المسلم يكون ناصحا في هذه المقامات الخمس والمقامات الخمسة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ماذا بقي من الخير والنصح حقا هذا من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المخلصين الناصحين. نسأل الله تعالى - 00:17:06
ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:31